لا لان اللام مانعة عن ذلك كما قيل فان النحاة جوزوا دخول
لام التاكيد على ضمير الفصل كما في قوله تعالى ان هذا لهو القصص
الحق بل لانه لم يقع بين اسمين ونحن الوارثون اي الباقون
بعد فناء الخلق فاطبة المالكون للملك عند انقضاء زمان الملك المجازي
الحاكمون في الكل اولا واخرا وليس لهم الا التصرف الصوري والملك
المجازي وفيه تبنيه على ان المتاخر ليس بوارث للمتقدم كما يتراءى
من ظاهر الحال ولقد علمنا المستقدمين منكم من تقدم منكم
ولادة وموتا ولقد علمنا المستاخرين من تاخر ولادة وموتا
او من خرج من اصلاب الاباء ومن لم يخرج بعد او من تقدم في الاسلام
والجهاد وسبق الى الطاعة ومن تاخر في ذلك لا يخفى علينا
شيء من احوالكم وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال
قدرته فان ما يدل عليها دليل عليه وفي تكرير قوله تعالى ولقد
علمنا ما لا يخفى من الدلالة على كمال التاكيد وقيل مر عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصف الاول فازدحموا عليه
فنزلت وقيل ان امراة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان بعض القوم يتقدم بعض الناس ليلا يراها
وتاخر اخرون ليروها فنزلت والاول هو المناسب لما سبق
ولما لحق من قوله تعالى ان ربك هو يحشرهم للجزاء وتوسيط
ضمير العظمة للدلالة على انه هو القادر على حشرهم والمتولي
له لا غير لانهم كانوا يستبعدون ذلك ويستنكرونه ويتولون من
يحيي العظام وهي رميم اي هو يحشرهم لا غير وفي الالتفات
والتعرض لعنوان الربوبية اشعار بعلة الحكم وفي الاضافة
اليه صلى الله عليه وسلم دلالة على العطف به عليه السلام

انه حكيم

انه حكيم بالغ الحكمة متقن في افعاله فانها عبارة عن العلم
بحقايق الاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي
عليم وسيع علمه كل شيء ولعل تقديم صفة الحكمة للايذان
باقتضائها للحشر والجزاء ولقد خلقنا الانسان اي هذا
النوع بان خلقنا اصله واول فرد من افراده خلقا بديعا
منطويا على سائر افراده انطواء اجماليا كما مر تحقيقه في سورة
الانعام من صلصال من طين يابس غير مطبوخ يصلصل
اي يصوت عند نقره قيل اذا توهمت في صورته بدا فهو
صليل وان توهمت فيه مرجعا فهو متصلصلة وقيل تضعيف
صل اذا انتن من حمإ من طين تغير واسود بطول مجاورة
الماء وهو صفة لصلصال اي من صلصال كائن من حمإ مسنون
اي مصور من سنة الوجه وهي صورته او مصبوب من سن
الماء صبه اي مفرغ على هيئة الانسان كما يفرغ الصور من الجواهر
المذابة في القوالب وهو صفة لحمإ فهو صفة لحما وعلى الاولين حقه
ان يكون صفة لصلصال وانما اخر عن حما بشبهها على ان ابتداء
مسنونيته ليس في حال كونه صلصالا بل في حال كونه حمأ
سبحانه افرغ الحمأ صورة من ذلك ثم مثال انسان اجوف فيه
حتى اذا تقرر صوت ثم غيره الى جوهر فتبارك الله احسن الخالقين
والجان ابا الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو
الظاهر من الانسان لان شعبه لما كان من فرد واحد مخلوق
من مادة واحدة كان الجنس باسره مخلوقا منها وقرئ بالهمزة
وانتصابه بفعل يفسره خلقناه وهو اقوى من الرفع للعطف
على الجملة الفعلية من قبل خلق الانسان من هذا يظهر جواز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)